

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري «دام ظلّه الوارف» بشأن الاستعانة بالأمريكان في العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيُنَادَىٰ فَيُجِيبُ فَمَا تَلْفُتْ فَيَصْبِيَ قَالَ قَدْ أُعْثِبَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً * فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾. النساء: ٧١ - ٧٤.

يا أبناءنا في القوّات الشعبيّة الأبيّة.. ويا أبطال الصفا وفرسان الهيجاء.. لقد سطرتم الانتصارات وتوالت عنكم البطولات في ساحات المواجهة مع العدو الإرهابي في الأشهر القليلة المنصرمة... فيوركت تلك السواعد القويّة، وتعاضمت تلك الهمم العالية بما لقتتم العدو الأمريكيّ درساّ أعاد على أساسه مجمل حساباته ومخططاته في المنطقة، فهو الذي كان يزعم أنّ القضاء على التنظيم الإرهابي في العراق (داعش) يتطلّب سنين من المواجهة، وأثبتتم خطأ تقديراته، وفوتّم عليه ما كان يدور في مخيلته تجاه شعبكم ووطنكم. فكونوا على أتمّ يقظة آخذين بأسباب الحذر من رأس الشرّ هذا، الذي ما فتئ يتربّص بشعبكم وبلدكم الدوائر للكيد به والنيل من كرامته، وما حدث في سنيّ احتلاله للعراق من الإجرام والتنكيل خير شاهد على ما نقول، فالحذر مطلوب واليقظة لازمة في يومنا هذا الذي تطرق فيه بعض الهمسات مسامعنا من الاستنصار برأس الشيطان، وطلب العون ممّن أذاق بلدنا الأمرين فترة احتلاله، فأقلّ ما يصدق على هذه الهمسات البيت المعروف:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

فأيّ عاقل وأبّيّ الضيم يرضي أن يستجير بأمرىكا رأس الشرّ عند كربته بداعش؟! ويقبل لبلاده وشعبه الهوان، ولقوّاته المسلّحة الشجاعة أن تدلّ بعد تلك البطولات والتضحيات الخالدة.

لذا ومن موقع المسؤوليّة الإسلاميّة الخطرة في الدفاع عن حمى الدين وحرّمات المسلمين أقول:

أولاً: يجب على شعبنا العراقيّ الشريف الدفاع عن حياض الوطن وحرّماته وعن نفسه بنفسه إن لم يكن له ناصرٌ ولا معين.

ثانياً: على علماء العراق الأعاظم وطلبة العلوم الدينيّة الأكارم العمل بواجبهم الشرعيّ في إرشاد الأُمّة إلى ما هو صالحها وضارّها، وتوعيتها على مخططات العدو الماكر وبدع أذنابه الخبيثة، وما يُضمرونه لبلدنا ويريدونه من شرّ لشعبنا في ضرب وتضعيف مقاومتنا الشجاعة، والتي تمثّل اليوم درع العراق الحصينة. وقد روي عن الصادقين عليهما السلام: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان». ثالثاً: على فصائل المقاومة الأبيّة أبناء المرجعيّة الغيارى أن يكملوا انجازاتهم الخالدة، ويواصلوا تضحياتهم العظيمة بمعونة جيشنا العراقيّ الباسل، وبلا هوادة أو توقّف، حتّى يتمّ النصر النهائيّ على أيديهم المباركة، ولا يعتنوا بمواقف أذئاب أمريكا ودعاتها، أولئك الذين شابهت مواقفهم ما أشارت إليهم الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ...﴾ أي: من دخلتكم من يتأخّر عن الخروج للقتال لدواع خبيثة شرحتها تنمّة الآية المباركة. بل لا بدّ من مواصلة القتال حتّى تحقيق الهدف المقدّس: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ...﴾ - الأنفال: ٣٩ - فشعاركم في هذه المعركة هو: مواصلة القتال حتّى رفع الفتنة عن عراقنا الحبيب.

رابعاً: إنّنا نلفت أنظار المسؤولين إلى حساسيّة الموقف من أمريكا وقوّاتها، وننصحهم بترك أيّ استعانة بها فيما يخصّ القتال الدائر على أرض الوطن الجريح، وترك محاولات إقصاء أبنائنا ومقاتلينا في قوّات الحشد الشعبي، كيف لا ومكر الأمريكان وغدرهم قد جرّبه شعوب العالم، وما تجربة الشعب اليمنيّ عنهم ببعيدة، إذ لم يرد إلّا الحياة والعيش الكريم، فما كان من أمريكا وحلفائها في المنطقة إلّا التعامل معه بلغة القتل وتدمير البلاد في رده عن مطالبه المشروعة، وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتّين»، وقيل أيضاً: «من جرّب المجرّب حلّت به الندامة».

فيا قوم ﴿مَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَيَّ مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾. هود: ٨٨.

